Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« هذا باب وجوه القوافى فى الإنشاد » [١] . ولاشك أن الغناء والترنم وترجيع الصوت تقتضى بعض التغييرات فى الأبنية ، ولاسيما فى أواخر الأبيات « والعرب تبسط الاسم والفعل فتزيد فى عدد حروفهما . ولعل أكثر ذلك لإقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه » [٢] وهناك أمثلة كثيرة طالت فيها الحركة القصيرة فى كلمة القافية ليس فى آخرها فحسب بل قبل آخرها كذلك ، من ذلك :

الله يعلم أنا فى تلفّتنا يوم الوداع إلى إخواننا صُورُ
وأننى حيثما يثنى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنو فأنظور [٣]

وقول الآخر :

وليلة خامدة خمودا طخياءَ تغشى الجدْىَ والفُرقودا

فزاد فى الفَرقد الواو وضم الفاء لأنه ليس فى كلامهم فَعْلُول ولذلك ضم الفاء كما يقول ابن فارس . ومن ذلك قول الآخر :

لو أن عمرًا همّ أن يَرْقودَا

أراد : يَرْقد ، وقول الآخر :

أقول إذْ خرت على الكلكالِ يا ناقتى ما جلت من مجالِ

أراد : الكلكل . وقول الآخر :

لا عهد لى بنيضالْ أصبحت كالشّنّ البالْ [٤]

وليس بمستغرب أن تكثر إطالة الحركة فى كلمة القافية .

---

(١) السابق : ٤/٢٠٤ .

(٢) ابن فارس ، الصاحبى : ٣٨٠ .

(٣) السابق : ٣٨٠ ، وانظر ص : ٣٠ .

(٤) انظر : الإنصاف : ٢٣ – ٢٩ وقد عالجت كثيرا من هذه الظواهر فى كتابى : « الضرورة الشعرية فى النحو العربى » : ٢١٩ وما بعدها .